

مقدمة:

نتج عن التطور الذي شهدته الدول المتقدمة على كافة الأصعدة، بروز صور لمختلف مظاهر الرقي الاجتماعي في حياة مواطني تلك الدول، وفي المقابل انعكست مظاهر التخلف في دول الجنوب أو ما يسمى بدول العالم الثالث سلبا على مواطنيها، وسجلت في مختلف صور المشاكل الاجتماعية كالبطالة والانحراف وانتشار الجريمة بأنواعها في أوساط فئة الشباب على وجه الخصوص. حيث تنقل مختلف وسائل الإعلام الغربية صور الرقي عبر القنوات غير أنها بالنسبة لشباب دول الجنوب عوامل جذب ومغريات، في المقابل تعتبر مظاهر التخلف وما يفرزه من مشاكل عوامل طاردة تدفعه إلى ال هجرة بمختلف الأشكال نحو الضفة الأخرى أملا في حياة ومستقبل أفضل، وقد برزت في السنوات الأخيرة في الجزائر ظاهرة الهجرة السرية كظاهرة أرخت لتأزم الوضع الاجتماعي، وحازت على اهتمام وسائل الإعلام المحلية و الدولية بالنظر إلى أنها تمس كل الفئات الاجتماعية من شباب، قصر، كهول، شيوخ، ومن الجنسين، ونظرا للدور الذي تلعبه الصحافة في إبراز الظواهر الجديدة للرأي العام و نقلها من مستوى الحديث الشعبي إلى المستوى الرسمي لمعالجتها كأزمة اجتماعية تعانيتها مختلف فئات و شرائح المجتمع الجزائري، وباعتبار أن الصحافة تعبر عن الواقع الاجتماعي وتعكس اهتمامات المجتمع وظروفه ومشاكله وقع اختيارنا على جريدة الشروق اليومي التي تعتبر من بين الصحف الجزائرية والعربية التي عالجت ظاهرة الهجرة السرية، هذه الصحيفة التي تتميز بمكانتها واهتمامها بقضايا المجتمع، الأمر الذي جعلها في قائمة الصحف الجزائرية الأكثر سحبا و مقروئية.

وقد قسمت هذه الدراسة المتواضعة إلى ستة فصول بالاعتماد على الانتقال من العام إلى الخاص، وقد توزعت وفقا لمطلب طبيعة الدراسة وقد جاءت هذه الفصول كالآتي:

الفصل الأول: يتضمن "الإطار المفاهيمي والمنهجي تم فيه التعرض لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وتبيين أهميتها نظرياً وعملياً، كما تم تحديد أهدافها بصفة دقيقة، وتحديد أسباب اختيار موضوع الهجرة السرية من خلال الصحافة المكتوبة، ليتم الانتقال إلى تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة، ثم الدراسات المشابهة، ليختم الفصل بتحديد الصعوبات التي واجهت الدراسة.

الفصل الثاني: وقد تضمن دراسة ظاهرة الهجرة السرية في العالم، في محاولة قراءة لأسبابها ومعرفة تياراتها ونماذجها ومختلف أبعادها على المستوى الدولي، ثم التعرض لمختلف المناطق المضيفة للهجرة السرية في أوروبا، ومختلف تأثيراتها على المجتمعات المضيفة، وعلى البلدان العربية و صورة المهاجرين.

الفصل الثالث: تعرض فيه الباحث للهجرة السرية في الجزائر ومحاولة إلقاء نظرة حولها، والإطار التاريخي الذي نشأت فيه، ومختلف محدداتها، والشبكات والتنظيمات المتحركة فيها، ومختلف أسبابها وأشكالها، وتم في نهاية الفصل الثالث التعرض لأساليب مكافحتها، وتدبير الرقابة المطبقة، ومختلف الحلول المقترحة لها.

الفصل الرابع: حيث تناول نشأة الصحافة المكتوبة، وأسباب تطورها، ومختلف أنواعها، ومختلف وظائفها.

الفصل الخامس: تناول الخصائص التي تميز الصحافة، وتطورها في الجزائر، قبل وبعد الاستقلال، ومختلف المراحل التي مرت بها.

أمّا الفصل السادس: فقد احتوى الإطار المنهجي، وتم فيه توضيح المنهج المستخدم في الدراسة والذي تمثل في منهج تحليل المضمون، حيث تم الاعتماد على الفئات التالية:

عدد المواد الإعلامية، طبيعة العناوين الصحفية، موقع النشر، المساحة، المادة المصورة، الكاتب، المصدر، الشكل، يوم النشر، مفهوم الهجرة السرية، أسبابها، اتجاه المادة الإعلامية،

مرجعية التغطية، آثار الهجرة السرية، الجمهور المخاطب، الوسيلة المستخدمة في الهجرة السرية، ومختلف خصائص المهاجرين السريين، والحلول المقترحة من طرف الصحافة.

والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية لأفراد عينة البحث ووجود الأولاد لدى عينة الدراسة

والمسئول عن إعالة الأسرة ورأي أفراد العينة من مكانة الأب داخل الأسرة في المجتمع المعاصر وموقف المبحوثين من العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع ومن الطرق المتبعة في تنفيذ الحقوق الشخصية ومدى شعورهم بالمساواة في الاستفادة من الحقوق إضافة إلى رأي المبحوثين حول نظرة المجتمع إلى الإنسان و المال في الوقت الحاضر.

وقد استعمل الباحث التهميش على الطريقة الانجليزية وذلك ربحا للوقت والجهد، كما تناول الباحث ستة فصول وهذا بعد أن لاحظ النقص الكبير في الجانب النظري للدراسة على المستوى الأكاديمي، بغية إثراء الحقل المعرفي المتعلق بالهجرة السرية خصوصا.